

شهداء شهر حزيران

قراءة في تاريخ النضال الثوري - الحزب الجبهوي لتحرير الشعب في تركيا



مقدمة:

المكان : قرية قزلدره في نواحي إسطنبول ، الزمان 1971/3/30 ، الجيش والاستخبارات التركية تحاصر مجموعة من المناضلين ، ساعات من المواجهة المحتومة المصير ، والنتيجة معروفة لكن ما كان من القائد ماهر جايان إلا أن يقول لهم " : نحن لم نأتي إلى هنا من أجل أن نعود ، بل من أجل الموت. "



عندما أعلن ماهر جايان ومعه رفيقاه حسين جواهير واولاش برداكجي تأسيس الحزب الجبهوي لتحرير الشعب في تركيا عام 1970 كان يعرف جيداً أن لن يعود ويعرف جيداً مصيره في ظل ما ينوي فعله من إعلان حرب على الفاشية التركية واستخباراتها ومن ورائها حلف الناتو.

لم يمضي عام حتى بدأت الملاحقات والمطاردات وأستشهد القيادي ” حسين جواهير ” ومن ثم ماهر جايان واولاش برداكجي ومجموعة من الرعيل الأول للحزب ، لكن كلمة جايان بقيت لعشرات السنوات رمزاً وقانوناً لكل من حمل راية الكفاح الثوري من بعده.

واليوم حيث نقرأ تاريخ النضال الثوري لشهداء الحزب الجبهوي والذين استشهدوا في شهر حزيران منذ عام 1971 حتى يومنا هذا نعي جيداً كيف أسس جايان لأجيال من المقاومين المؤمنين بحق الشعوب في تقرير المصير ومدركين أنهم لا محالة على درب المؤسسين لن يعودوا، إنما سيكونون على سجل الخالدين.

وبما أننا نتحدث اليوم عن شهداء حزيران فإن القائد حسين جواهير يعتبر أول شهداء حزيران ومن ثم تبعه من الرعيل الثاني للحزب القيادي تامر أردا ذلك القائد العسكري الذي أذاق الفاشية التركية وعملاء الناتو مرارة الموت وكأنه ملك الموت يقبض أرواحهم واحداً تلو الآخر، وبما أن رسالة جايان كانت عابرة للحدود فقد سافر تامر اردا إلى لبنان وكان له دور مهم في العمليات الفدائية التي خاضتها المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني في جنوب لبنان بالمشاركة مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وبشكل خاص مع القائد جورج حبش.

وعلى الجانب الآخر كان النضال السياسي العمالي يقوده الشهيد عطا الله ومعه كوكبة من القيادات السياسية منهم الشهيد حقي والشهيد مدحت والشهيد دوغان وعثمان والشهيد قادر وشهدت تلك ظهور قيادات عسكرية أخرى مثل الشهيد أحمد سنر.

وعلى درب القائد المؤسس كان الرفاق يناضلون في كافة القطاعات السياسية والعسكرية في تركيا والعراق ولبنان وفلسطين ليسجل التاريخ وشهر حزيران أسمائهم في سجل الفدائيين الثوريين وفي تلك المرحلة كانت الرفيقة الشهيدة بتول تلعب دوراً مهماً في العلاقات العامة بين الحزب الجبهوي وبقية المنظمات الثورية وخاصة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وكانت تربطها علاقة صداقة قوية بالمناضلة ليلى خالد.

وعندما ظهر الإرهاب في الشرق الأوسط واطل برأسه من سورية، كان لرفاق القائد جايان دور مهم في مقاومته والقضاء عليه، وحمل كل منهم سلاحه ومضى إلى

درب الملاعودة، وكانت لاتزال كلمات جاينان يتردد صداها في عقولهم ” ” نحن لم نأتي إلى هنا من أجل أن نعود، بل من أجل الموت.”

وكانت مرحلة القتال في شمال سورية عنيفة جداً وكان لشهر حزيران نصيبه لتسجيل أسماء الشهداء الذين حملوا أسماء من سبقهم ليكونوا قدوة لهم، فكان الشهيد ماهر اربجاي الذي كان القدوة السياسية له الشهيد عطا الله والعسكرية اولاش برداكجي، حيث قضى ماهر في معارك تحرير غربي رأس العين.

وجاء شهر حزيران من العام الذي يليه 2015 ليشهد ارتفاع الشهيد البير جاكاز ” الذي كان القدوة له الشهيد أحمد سنر، حيث شهدت له الجبهات بالشجاعة والأقدام على درب النضال الثوري.

أما الشهيد محمد أرسلان فقد كانت له مشاركة في عمليات شمال سورية ومن ثم أتجه إلى قنديل لمقارعة الفاشية التركية وأرتقى شهيداً في حزيران 2015 أيضاً وكان قدوته الشهيد قادر.

ومرت ثلاث أعوام ولازال رفاق جاينان على موقفهم في الخطوط الأولى وحين بدأت الفاشية التركية عملياتها العسكرية ضد المدنيين في عفرين كان للحزب الجبهوي دور مهم في المعارك حيث أرتقى الشهيد رمضان وكان القدوة له الشهيد اولاش برداكجي.

أذن شهيد يحمل أسم شهيد ويمضي على دربه في النضال والفداء، وخاب ضن الفاشية التركية التي اعتقدت أنها بتصفية ماهر جاينان ورفاقه المؤسسين ستقضي على الروح الثورية في تركيا والشرق الأوسط لكن الواقع كان عكس ذلك فلا زالت كلمات جاينان يحفظها الشباب المناضل عاماً بعد عام وجيلاً بعد جيل ومن جبهة إلى جبهة غير ابهين بالحدود الاستعمارية ويقولون للدول الفاشية والإمبريالية والإرهاب الذي صنعوه ” ” نحن لم نأتي إلى هنا من أجل أن نعود، بل من أجل الموت” .

